

تاج العروس من جواهر القاموس

" فَاَضَ الْمَاءُ " والدِّمْعُ وَغَيْرُهُمَا " يَفِيضُ فَيَضُ وَفِيُوضًا بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ " وَفِيُوضَةً " وَفِيُوضَةً وَفَيَضَانًا " بِالتَّحْرِيكِ أَيْ " كَثُرَ حَتَّى سَالَ كَالْوَادِي " . وَفِي الصَّحاحِ : عَلَى ضِفَّةِ الْوَادِي وَمِثْلُهُ فِي الْعُيَابِ . وَفِي الْحَدِيثِ : " وَيُفِيضُ الْمَالُ " أَيْ يَكْثُرُ . مِنْ فَاَضَ الْمَاءُ . فَاَضَ " صَدْرُهُ بِالسُّرِّ " إِذَا امْتَلَأَ وَ " بَاحَ " بِهِ وَلَمْ يُطِيقْ كَتَمَهُ وَكَذَلِكَ النَّهْرُ بِمَائِهِ وَالْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ . فَاَضَ " الرَّجُلُ " يَفِيضُ " فَيَضُ " وَفِيُوضًا : مَاتَ وَ " كَذَلِكَ فَاَضَتْ " نَفْسُهُ " أَيْ " خَرَجَتْ رُوحُهُ " نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ دَعْدَةَ وَالْفَرَّاءِ قَالَا : وَهِيَ لُغَةٌ فِي تَمِيمٍ وَأَبُو زَيْدٍ مِثْلُهُ . قَالَ : الْأَصْمَعِيُّ : لَا يُقَالُ فَاَضَ الرَّجُلُ وَلَا فَاَضَتْ نَفْسُهُ وَإِنَّمَا يَفِيضُ الدِّمْعُ وَالْمَاءُ . زَادَ فِي الْعُيَابِ : وَلَكِنْ يُقَالُ فَاَضَ بِالظَّاءِ إِذَا مَاتَ وَلَا يُقَالُ : فَاَضَ بِالضَّادِ الْبِتَّةِ فَأَنْشَدَهُ أَبُو عَبْدِ دَعْدَةَ رَجَزَ دُكَيْنَ بْنَ رَجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ : .

" تَجَمَّعَ النَّاسُ وَقَالُوا عِرْسُ .
 " إِذَا قِصَاعٌ كَالْأَكْفِ خَمْسُ .
 " زَلَّ حَلَاكَاتُ مُصْغِرَاتُ مُلَاسُ .
 " وَدُعِيَّتْ قَيْسُ وَجَاءَتْ عَيْسُ .

" فَفُقِيَّتْ عَيْنُ وَفَاَضَتْ نَفْسُ وَهَذِهِ لُغَةٌ دُكَيْنَ . فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
 الرَّوَايَةُ : وَطَنَ الضَّرْسُ . وَفِي اللَّسَانِ : وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فَاَضَ الرَّجُلُ وَفَاَضَ إِذَا مَاتَ وَكَذَلِكَ فَاَضَتْ نَفْسُهُ . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فَاَضَتْ نَفْسُهُ الْفِعْلُ لِلنَّفْسِ . وَفَاَضَ الرَّجُلُ يَفِيضُ وَفَاَضَ يَفِيضُ فَيُظَا وَفِيُوظًا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : لَا يُقَالُ : فَاَضَتْ نَفْسُهُ وَلَكِنْ يُقَالُ : فَاَضَ إِذَا مَاتَ " بِالظَّاءِ " وَلَا يُقَالُ : فَاَضَ بِالضَّادِ الْبِتَّةِ . وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : السَّذِي حَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ خِلَافُ مَا نَسَبَهُ الْجَوْهَرِيُّ لَهُ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَقُولُ الْعَرَبُ : فَاَضَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ فَإِذَا قَالُوا : فَاَضَتْ نَفْسُهُ قَالُوا بِالضَّادِ وَأَنْشَدَ : .

" فَفُقِيَّتْ عَيْنُ وَفَاَضَتْ نَفْسُ قَالَ : وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِ

الْأَصْمَعِيُّ . وَإِزْمًا غَلِطَ الْجَوْهَرِيُّ لِأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ حَكَى عَنْ أَبِي
 عَمْرٍو أَنَّهُ لَا يُقَالُ : فَاضَتْ نَفْسُهُ . وَلَكِنْ يُقَالُ : فَاطَتْ إِذَا مَاتَ .
 وَلَا يُقَالُ : فَاضَ بِالضَّادِ بَتَّةً قَالَ : وَلَا يَلْزَمُ مِمَّا حَكَاهُ مِنْ كَلَامِهِ
 أَنْ يَكُونَ مُعْتَقِدًا لَهُ . قَالَ : وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَالَ : فَاطَتْ نَفْسُهُ
 بِالطَّاءِ لُغَةً قَيْسٍ وَفَاضَتْ بِالضَّادِ لُغَةً تَمِيمٍ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ :
 سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ يَقُولُ : بَنُو ضِبَّةَ وَحَدَهُمْ يَقُولُونَ : فَاضَتْ نَفْسُهُ
 وَكَذَلِكَ الْمَازِنِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : كُلُّ الْعَرَبِ تَقُولُ : فَاطَتْ نَفْسُهُ
 إِلَّا بَنِي ضِبَّةَ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : فَاضَتْ نَفْسُهُ بِالضَّادِ . فَاضَ "
 الْخَيْرُ " وَيَفِيضُ فَيْضًا : " شَاعَ . وَ " فَاضَ " الشَّيْءُ " فَيْضًا : " كَثُرَ "
 . وَمِنْ الْحَدِيثِ : " وَيَفِيضُ اللَّئِيمُ فَيْضًا " أَشَارَ إِلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ .
 وَهُوَ مَجَازٌ . " وَفَيْضٌ كَكَتَّانٍ : فَرَسٌ لِبَنِي جَعْدٍ " . وَفِي الْعُيَاقِبِ
 وَالتَّكْمِلَةِ : لِبَنِي جَعْدَةَ . وَفِي اللِّسَانِ : مِنْ سَوَابِقِ خَيْلِ الْعَرَبِ .
 وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
 وَعَنْدَا جِيحُ جِيَادُ زُجْبُ . . . زَجَلُ فَيْضِ فَاضٍ وَمِنْ آلِ سَيْلِ